



جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

الدراسات العليا / الدكتوراه / أصول الدين

المادة : العقيدة

المرحلة : الدكتوراه / أصول الدين

اسم التدريسي: أ.د. سعد فتح الله عمر حسين

## المحاضرة السابعة: اليوم الآخر

ان قضية الايمان باليوم الاخر من اساسيات العقيدة الاسلامية، ولقد عني القرآن الكريم بهذا الاساس عناية بالغة وهذا واضح من دراسة سور القرآن الكريم، فهناك سور حملت اسما من اسماء الاخرة او اسما لجزئية من جزئياتها مثل سورة الاعراف والواقعة والحشر والتغابن والحاقة والقيامة والنبأ والتكوير والانفطار والانشقاق والغاشية والزلزلة والقارعة.

وفي القرآن سور عديدة تحدثت عن الاخرة تصريحا او تلميحا ومنها سورة الفرقان، مما يدل على اهمية هذه العقيدة، فهي من اهم الحقائق التي يدعو اليها الاسلام، ومن تلك الايات قوله تعالى (بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن يكذب الساعة سعيرا)<sup>(١)</sup>، وقوله تعالى (ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا)<sup>(٢)</sup>، وقوله (والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما)<sup>(٣)</sup>، والمراد باليوم الاخر هو (ان هناك عالما غير عالما الحاضر، وسوف نعيش في ذلك العالم خالدين، وان عالما هذا هو مكان للاختبار والابتلاء، وجد فيه الانسان لاجل معلوم، وان الله سوف ينهي هذا العالم حين يحين اجله، لبناء العالم الاخر على طراز جديد، وان الناس سوف يبعثون مرة اخرى، وسوف تعرض اعمالهم - خيرا او شرا- على محكمة الله، الذي يجزي كل انسان لما عمل في الحياة الدنيا).<sup>(٤)</sup>

<sup>١</sup>الفرقان: الاية ١١.

<sup>٢</sup>الفرقان: الاية ٢٥.

<sup>٣</sup>الفرقان: الاية ٦٥.

<sup>٤</sup>الاسلام يتحدى: لوحيدين الدين خان، ص ٧٢.

## اولا:- البعث لغة واصطلاحا:-

"واصل البعث في اللغة: اثاره الشيء من محله، ومنه قيل بعث فلان راحلته اذا اثارها من مركبها للسير." (٥)

(وهي في المصطلح القرآني يعني الاحياء بعد الموت للثواب والعقاب، وهو ما دل عليه القرآن في المواضيع الكثيرة التي تحدث فيها عن البعث). (٦) فالله تعالى يبعث الموتى من القبور، بان يجمع اجزاءهم الاصلية ويعيد الارواح اليها للثواب والعقاب..

### ثانيا: كيفية البعث من القبور

اذا جاء موعد البعث ينزل الله تعالى مطرا من السماء تنبت به الاصول (البذور) أي عجب الذنب الذي لم تبل (٧)، قال الرسول محمد ﷺ ، (.....ثم ينزل من السماء ماء فينبتون كما تنبت البقل...) (٨)، وشبيهه بهذا ما يحدث في الدنيا، فاننا نرى الاشجار تتحطم اذا جاء الجفاف، فلا يرى الانسان الاشجار والنباتات أي بقية الا البذرة التي تكون مدفونة تحت التراب، او الاحجار ولا تراها العيون، فاذا نزل المطر انفلقت تلك البذور، وانبتت الاشجار وسائر النباتات (٩)، قال تعالى (يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون) (١٠)، وهكذا يعود الخلق بقدرة الله تعالى مرة ثانية كما بدا اول مرة، قال تعالى (كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين) (١١).

٥ لسان العرب-لابن منظور ١٦٦/٢ ..

٦ الطبيعة في القرآن الكريم-للدكتور كاصد ياسر الزبيدي ص٣٣٩، منشورات وزارة الثقافة والاعلام -جمهورية العراق-المركز العربي للطباعة والنشر-بيروت ١٩٨٠م.

٧ ابذرة: وهو الجزء الذي ركب الانسان منه اول مرة، وهو الذي كان في صلب ادم، وهو شيء صغير جدا ، ولهذا تسع صلب ادم (عليه السلام) لكل اصول بنية، وهذا الجزء لا تأكله الارض ولا يبلى قال (صلى الله عليه وسلم) (وليس من الانسان شيء الا بلى الاعظم واحد وهو عجب الذنب منه يركب الخلق يوم القيامة) رواه البخاري ٤٢٤/٨، ومسلم ٢٢٧١/٤ في الفتن. ينظر كتاب الايمان-لعبد المجيد الزنادي-ص١٩٥-١٩٦، ط١-دار القلم -بيروت-لبنان.

٨ صحيح البخاري للإمام البخاري-كتاب الفتن-جزء من حديث، ٤٢٤/٨.

٩ ينظر: كتب الايمان-لعبد المجيد الزنادي، ص١٩٧-كتاب الايمان بعوالم الآخرة واحوالها ، لعبد الله سراج الدين، ص٤٣-١-ط١- مطبعة طباطباخ اخوان-حلب-١٣٧٠هـ.

١٠ الروم: الاية ١٩.

١١ الانبياء: الاية ١٠٤.

### ثالثاً: اهمية الاخرة للعباد

لقد اهتم القرآن الكريم باليوم الاخر اهتماماً بالغاً لا يقل عن الاهتمام بالركنين السابقين (الالهيات والنبوات)، وتجلّى هذا الاهتمام في القرآن الكريم انه في الغالب يأتي ذكر الايمان باليوم الاخر عقيب الايمان بالله تعالى دون فاصل، مثل قوله تعالى (ولكن البر من آمن بالله وباليوم الاخر)<sup>(١٢)</sup>، وقوله تعالى (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله وباليوم الاخر)<sup>(١٣)</sup>، وهكذا يقترن الايمان بالله تعالى مع الايمان باليوم الاخر في آيات كثيرة من القرآن الكريم، فالايان بالله وقدرته يقتضي ضرورة الايمان باليوم الاخر، اذ انه من قدرات الله تعالى التي لا نهاية لها.

(ان الايمان باليوم الاخر اذن ركن من اركان الايمان في جميع الازمان، وقد كفر الانبياء كلهم من لم يؤمن به اوشك فيه، فانه كل لا يتجزأ فلا يعقل ان تؤمن بالله في الوقت نفسه تكفر برسله او ملائكته او اليوم الاخر الذي اخبر به في محكم آياته البيّنات)<sup>(١٤)</sup>. فالقرآن الكريم لا يتحدث عن الاخرة الا ليدفعنا الى فعل الخير والاعمال الصالحات ولاداء دورنا في هذه الحياة على الوجه الاكمل، وذكر يوم الاخرة يترك في النفس والذهن والتصور ابلغ الاثر في العقل السليم فلا يبقى الا التسليم والتصديق بيوم البعث والنشور ...

<sup>١٢</sup> البقرة: الاية ١٧٧.

<sup>١٣</sup> التوبة: الاية ١٨.

<sup>١٤</sup> عقيدة البعث والاخرة في الفكر الاسلامي - د. محمد احمد عبد الباقي، ص ٣٦.